مالم يقله هيرتسوغ!

هيرتسوغ : حضارته لا تخدع احد !

● في ختام مناقشة مجلس الامن الدولي لانتهاكات اسرائيل في الارض المحتلة ، عبر المجلس في بيان له عن قلقه الشديد بشأن الوضع الحالي الخطير في المناطق المحتلة ، كما اعلن عن اسفه لاقامة اسرائيل مستوطنات جديدة . واضاف البيان ان اجراءات اسرائيل لتغيير التكوين السكاني للاراضي باطلة . كما طالب البيان بالمبادرة الى الغاء كل الاجراءات التي اتخذت بالفعل .

ومن المعروف ان المناقشات قد تطرقت الى التغييرات التي احدثها الاحتلال الاسرائيلي بالنسبة الى التوزيعات السكانية الجديدة في مناطق الاحتلال وخاصة في قطاع غزة المحتل .. وقد عبر هيرتسوغ ، السفير الصهيوني في الامم المتحدة ، عن استيائه لموقف مجلس الامن ، وقال ان الذين صوتوا مع البيان ، انما هم انتهازيون ، وانهم يصفون الاجراءات الحضارية التي اتخذتها اسرائيل في قطاع غزة بالتعدي ، وان اسرائيل انما الغت التخلف بالغائها لمخيمات اللاجئين ،وبنت على انقاضها المدن الحضارية !

ما الذي حدث بالفعل في قطاع غزة

لقد كان قطاع غزة ، يشكل بعبعا حقيقيا لقوات الاحتلال، هذا القطاع المعروف بازدحامه بالسكان المدربين جيدا على القتال وممارسوه طويلا ، ويسكن القطاع نحو ٣٤٠ الف نسمة ، بينهم ٢٢٠ الف لاجيء ، ويقيم ١٢٠ الف منهم في ثمانية مخيمات .

وقد اعترفت سلطات الاحتلال بأن هذه الكثافة السكانية انما تشكل عائقا كبيرا امام قوات الاحتلال المحمولة للتصدي للفدائيين الفلسطينيين الذين استفادوا من طبيعة التوزيع السكاني في القطاع لتحقيق اكبر قدر ممكن من الامن لعملياتهم ، حيث من الصعب مطاردتهم او معرفة نواياهم قبيل عملياتهم .

وقد عرضت «معاريف» في حينه لوضع قطاع غزة من هذه الناحية وقالت في ٢٦-٧-٧١ :

« في بداية ١٩٧١ ، اتضح ان المخيمين الكبيرين في شمال القطاع جباليا والشاطيء ، كانا بسبب الازدحام المخيف ، اوكارا « لخلايا الارهاب والقتل والتخريب » وقد طرحت خطة جديدة لحل مشكلة اللاجئين في القطاع : تخفيف سكان المخيمين الكبيرين ونقل عائلات اللاجئين الى اماكن اخرى في القطاع وشمال سيناء » .

ثم اضافت معاريف تصف الخطة : « في الايام الاخيرة ، بدأت خطة شق الطرق في جباليا ، حيث تم هدم عشرات البيوت بعد ان غادرتها العائلات ، التي تسلمت شققا كبيرة تزيد مساحتها عن مساحة البيوت القديمة في امكنة اخرى من القطاع » .

اما عن موقف الفدائيين ، فقد قالت معاريف: « يعمل المخربون في جباليا على تحريض اللاجئين لحملهم على رفض الانتقال ، وقد تظاهرت يوم السبت الماضي مائة عائلة امام المكتب الرئيسي لوكالة الغوث في القطاع ضد انتقالها . »

وكان موشيه دايان وزير «الدفاع» الصهيوني السابق قد عرض مشروعا لعلاج موضوع الامن في قطاع غزة يتضمن ثلاثة خطوط :

● اتخاذ تدابير ردع وعقاب ضد السكان الذين يتعاونون مع المخربين .

● تخفيف عدد سكان المخيمات الكبيرة ، خصوصا جباليا .

● تقام المخيمات الجديدة في القطاع على شكل احياء تخترقها الطرق .

وقد ثار جدل عنيف في الاوساط الصهيونية في ذلك الحين واكد العديد منهم ان تجربة مخيم النصيرات ، حيث هدمت كل البيوت التي مر فيها الطريق المعبد الواسع .. لكن اعمال «التوتر» على حد تعبيرهم لم تتأثر !

وقد عبر الصحفي روبنشتاين في هآرتس ٢٦-٧-٧١ عن فشل سياسة الامن الصهيونية في القطاع قائلا :

« ان نقطة التحول التي ادت الى الانهيار ، هي قرار وزير الدفاع في ٧-٧-١٩٦٩ ، اجلاء الشرطة المحلية عن مخيمات اللاجئين ، اثر هجوم بالقنابل على رجال الشرطة ، وقد كان هذا الاجلاء دليلا على فقدان السيطرة الاسرائيلية على القطاع . »

من هنا يتضح الطابع الحضاري !! التي انعمت به اسرائيل على سكان قطاع غزة .. فالطابع الحضاري بالنسبة لهيرتسوغ يعني « تخفيف السكان » عن طريق قتلهم واعتقالهم وتشريدهم .. لا لشيء الا للحد من نشاط مناضلينا الابطال . وهكذا يعرف العالم الدرجة الحضارية الرفيعة التي عمت القطاع البطل من جراء الاجراءات الصهيونية الامنية .

المؤتمر الفكري العالمي حول الصهيونية يصدر توصياته ودراساته

وثيقة عالمية جديدة تدين الصهيونية فكراً وممارسة

■ اصدر المؤتمر العالمي الفكري حول الصهيونية الذي انعقد في بغداد بدعوة من جامعتها، والذي ضم ٣٠٠ شخصية اجنبية وعربية من الباحثين والمثقفين يمثلون ٤٦ دولة بيانه، الختامي المتعلق بدراسة الصهيونية من زاوية جذورها كايديولوجية وكحركة وممارسات . وانطلق اعضاء المؤتمر في حواراتهم من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ في دورتها الثلاثين الصادر في ١٠-١١-١٩٧٥ والذي اعتبر الصهيونية كايديولوجية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري .

وقد تضمن البيان الختامي للمؤتمر ١٩ بندا اعتبرت وثيقة عالمية جديدة في تعرية الصهيونية وتعبيراتها السياسية والمادية وادانتها ، واكد المؤتمر على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة، وطالب بتعميمه واعتباره جزءا من الموقف العالمي ضد الصهيونية .

وقد تمخض المؤتمر عن مجموعة من الدراسات التاريخية والنظرية المهمة والمفيدة على هذا الصعيد .

■■ ابرز النتائج

١ - الاشارة الى ان الامم المتحدة كانت تضم ٥٠ دولة فقط حين اوصت الجمعية العامة بتقسيم فلسطين في تشرين الثاني ١٩٤٧ ، وهو يلاحظ الان ان قرار تشرين الثاني ١٩٧٥ الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية قد صدر في وقت اصبحت فيه عضوية الامم المتحدة اكثر صدقا في تمثيل الرأي العام العالمي ككل .

٢ - لقد كانت الصهيونية مفهوما استيطانيا استعماريا نتجت عن امبريالية القرن التاسع عشر ، كما عكست في نفس الوقت الاتجاه السائد للنزعة القومية التوسعية ، والرأي الخاطيء القائل ان حل مشكلة العداء للسامية يكمن في انعزال اليهود في مجتمع يستبعد منه غير اليهود .

واكد المؤتمر في هذا البند على معارضته العداء للسامية .

٣ - ان الصهيونية بدعوتها الى هجرة كل يهود العالم تكشف عن جوهرها التوسعي، وهي بسعيها الى هذا الهدف تحتم على الاسرائيليين بأن يعيشوا في حرب دائمة سعيا الى مجال حيوي على حساب شعوب الشرق الاوسط .

ان الصهيونية وبسبب ما تنطوي عليه من ضرورة التوسع الاقليمي لم تنجح ولا يمكن لها بطبيعتها ان تنجح في تلبية الاماني المشروعة لليهود المضطهدين في بلوغ الامن ،فهي بدعوتها كل اليهود للتوجه الى فلسطين انما تسعى الى ذات الهدف الذي وضعه اساسا المعادون للسامية انفسهم وهو حصر اليهود جميعا في « غيتو » عالمي ، والمؤتمر يشجب هذا الهجوم على وحدة البشر جميعا بوصفنا مدافعين عن التقدم والسلام والمبادىء الانسانية .

وتعرضت بقية بنود وثيقة المؤتمر الى الدولة العرقية التي اقامتها الصهيونية في فلسطين على حساب شعبها الاصيل ، وتطرقت الى مراحل تشريد الشعب العربي الفلسطيني ومآسيه بالارهاب والعنف خلال سنوات الاحتلال، وسياسة التمييز العنصري التي اتسمت بها سنون الاحتلال هذه .

كما جاءت الوثيقة على ظاهرة تعاون الكيان الاستيطاني مع الانظمة العنصرية كجنوب افريقيا وروديسيا والى استناده الى دعم وتأييد القوى الامبريالية باعتباره اداة وهراوة لقمع قوى التحرر في المنطقة ولجم حركة النهوض الشعبي الديمقراطي .

■ واختتم المؤتمر بيانه باظهار تضامن الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية في صراعهما ضد الهجمة الرجعية التي تستهدف وجودهما الثوري وناشد البيان كافة المنظمات والافراد والحركات الساعية نحو السلام والعدل ان تشارك في النضال ضد الصهيونية فكرا وممارسة . واكد البيان على اهمية وضع برنامج اعلامي منهجي يستفيد من الدراسات التي قدمت والمناقشات التي جرت في اطار المؤتمر على طريق كشف ومحاربة الصهيونية .

■■

مظاهرات جماهير الارض المحتلة مستمرة

في رام الله ، والبيرة ، والخليل لم تزل المظاهرات المعادية للاحتلال ، وعملياته مستمرة ، برغم الحصار الاعلامي لها ومحاولة طمسها . فامتدادا للمصادمات والتظاهرات التي انفجرت في مدن وقرى الارض المحتلة يوم ٢ نوفمبر تشرين الثاني الحالي - ذكرى وعد بلفور المشؤوم - ونتيجة للقرار الذي اصدره رئيس بلدية مدينة رام الله بفصل ١٥ طالبا فلسطينيا ممن اعتبروا في طليعة المحرضين على التظاهرات ، فقد قامت في كل من رام الله والبيرة مظاهرة حاشدة اشترك بها عدد كبير من الطلاب والجماهير وقد طافت التظاهرتان بشوارع المدينة، وهتفا المتظاهرون بسقوط الاحتلال والمتعاونين معه ، وطالبوا باطلاق سراح الطلبة الموقوفين ، وتصدت لهم على الفور قوات الاحتلال واطلقت الرصاص والقنابل المسيلة للدموع ، واعقب ذلك مداهمات مكثفة لبيوت المواطنين واعتقالات لعدد كبير من الطلاب والمعلمين والمواطنين .

ويستمر الجو الاضرابي في رام الله والبيرة حيث اعلن زعماء المضربين في المدينتين قرارهم القاضي بمواصلة الاضراب عن الدراسة وتنظيم المظاهرات حتى تطلق سلطات العدو سراح الطلبة المعتقلين من جهة، وتعيد المفصولين منهم الى مدارسهم من جهة اخرى .

□ وفي طولكرم حدثت مظاهرات مشابهة، واعلن طلاب المعهد الزراعي اضرابا عن الدراسة احتجاجا على فرض سلطات الاحتلال رسوم مدرسية اضافية على كل طالب بلغت ٨٦ ليرة .

■■ احكام بالجملة

□ وفي الخليل ، والقدس وتل ابيب اصدرت محاكم العدو العسكرية احكاما بالسجن لمدد متفاوتة على عدد من ابطال شعبنا ، بتهمة العمل الثوري ، والاضرابات والتظاهرات .

□ محكمة تل ابيب حكمت على ٤ مواطنين عرب من مخيم بيت علما بالسجن لمدة ٩ اشهر بتهمة الاشتراك باعمال «شغب» والتظاهر ضد الاحتلال في الذكرى التاسعة والخمسين لوعد بلفور .

□ وفي القدس اصدرت المحكمة العسكرية للعدو حكمها بالسجن لمدة ٣ شهور وغرامة مالية قدرها ٦ الاف ليرة على المواطن سعيد التوتنجي .

□ وفي الخليل جرت معركة مواجهة باسلة بين الفدائي خليل عواوده الذي كان يطارد الاحتلال منذ ٦ سنوات وكانت سلطات العدو تبحث عنه منذ السنوات الست الا انه استشهد في اخر معركة ضد قوات الاحتلال بعد ان الحق بافراد الدورية التي اشتبك معها خسائر كبيرة ، خليل العواوده سجل بذلك بطولة رائعة ، مكررا الاسلوب الفذ الذي اختطه الشهيد البطل جيفارا غزة في مقارعة الاحتلال والقدرة على الاختفاء .

□ وفي منطقة بيت لحم ، والخليل شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات مجنونة ضد ابناء شعبنا اسفرت عن اعتقال ٣٧ مواطنا فلسطينيا اعتبرتهم السلطات يشكلون خليتين فدائيتين ، وقالت انه تم العثور على كميات من الاسلحة والقنابل اليدوية والمواد الناسفة . ووجهت لهؤلاء الابطال تهما عدة من بينها قصف مستوطنة كريات اربع الصهيونية .

■■ عمليات جريئة

هذا وقد تعرضت قوات الاحتلال ومؤسساته لسلسلة من العمليات الفدائية الجريئة في وسط وشمالي فلسطين ادت الى وقوع خسائر في الارواح والمنشآت العدوة ، وقد اعترف العدو ببعضها ، واطبق الصمت على البعض الاخر .

وهكذا تمضي عجلة العمل الثوري لشعبنا وطلائعه ، برغم الهجمة الرجعية الشرسة التي تتعرض لها المقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية بادوات عربية وفي مقدمتها الاداة السورية الرجعية التي تستهدف تنفيذ الجزء العملي من مؤامرة الحل التصفوي ، الا ان شعبنا وبندقيتنا اكبر من العملاء ، واكثر قدرة على الاستمرار في الطريق الثوري رغم انف الغزاة المحتلين .

■■